عاماً
شراكة فازدهار

المرأة. أرضها. حقوقها.

المساواة في الحقوق في الأراضي: مسار لمكافحة التصحر في المنطقة العربية

ازدهارُ البلدان كرامةُ الإنسان

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

E/ESCWA/AFE/2023/Factsheet.1

الرسائل الرئيسية

يعد التصحر وتدهور الأراضي والجفاف من التهديدات الرئيسيّة التي تواجه المنطقة العربية المعرّضة بشدة لآثار تغيُّر المناخ. وتتأثر النساء والفتيات بشكل غير متساوٍ بهذه التهديدات التي تتجلّى في انخفاض المحاصيل الزراعية، وتفاقم شحّ المياه، والمشاكل الصحية، وفقدان التنوع البيولوجي.

في المنطقة العربية، تُعتبر عوامل التصحر البشرية المنشأ أسرع نسبياً من العوامل الطبيعية، ولكنّ الآثار الناجمة عنها أضعف.

تؤدّي الممارسات غير المشروعة التي تتفاقم بفعل النزاعات المسلّحة إلى ارتفاع معدلات إزالة الغابات والرَّعي الجائر وتجفيف أراضي المراعي والأراضي الرطبة، وهذه العوامل مجتمعةً تؤثّر على رفاه المرأة في المنطقة العربية.

في معظم البلدان العربية، تحصل المرأة على فرص غير متكافئة ومحدودة من موارد الأرض وتعاني من القصور في التحكم بها. فهي تواجه قوانين وممارسات تمييزيَّة، منها التحيز في الممارسات المتعلقة بالميراث التي تعوق حصولها على الخدمات والموارد.

يعود تمكين المرأة بالفائدة على الأسر والمجتمعات. وبما أن معدّلات تأثُّر المرأة بتدهور الأراضي وتغيُّر المناخ متفاوتة، ينبغي أن تتركّز الجهود العالمية على تمكين المرأة بغية استصلاح الأراضي ومواجهة الجفاف. فاستصلاح الأراضي وفق سياسات تراعي الفوارق بين الجنسين هو المسار نحو تحقيق التمكين الاقتصادي والاستدامة البيئية والتماسك الاجتماعي والمساواة بين الجنسين.

يشكِّل الاستثمار في تكافؤ فرص حصول المرأة على الأراضي والأصول المرتبطة بها استثماراً مباشراً في مستقبلها وفي مستقبل البشرية. فتأمين حقوق المرأة في امتلاك الأراضي يساعد على النهوض بالمساواة بين الجنسين ويدعم أهداف استصلاح الأراضي على مستوى العالم، ويساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

1. واقع التصحر والجفاف على الصعيد الإقليمي

تغطي المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة شبه الرطبة نحو 90 في المائة من أراضي المنطقة العربية. وتعاني المنطقة من محدودية الموارد الطبيعية، بما فيها المياه والأراضي الصالحة للزراعة، والبيئات القاسية والنُّظُم الإيكولوجية الهشَّة. وتتسبّب الزيادة السكانيَّة السريعة، التي تُعتبر من بين أعلى المعدلات في العالم، في الضغط على الأراضي والموارد المائيّة المحدودة. كما أنَّ تغيُّر أنماط الحياة، الذي أدى إلى زيادةٍ في معدلات الاستهلاك وفي الطلب على الأغذية، تسبَّب في تسريع تدهور الأراضي وفي انخفاض إنتاجيتها. وقد تفاقم تدهور الأراضي، وهو مرادف للتصحر في المنطقة العربية، نتيجةً للأنشطة البشرية، وإزالة الغابات، والرَّعي الجائر وغيرها من الممارسات الزراعية التي لا تتبع اجراءات الزراعة المستدامة، والتأثير المتزايد الناجم عن تغيُّر المناخ. ورغم الجهود الإقليمية والوطنية التي بُذلت بهدف مكافحة تردِّي الأراضي والتصحر، لا تزال الصعوبات كبيرة في التصدي لهذه التحديات.

©S.Piyaset/Adobe stock

تشير التقديرات إلى النسب التالية:

90%
من الأراضي في المنطقة العربية هي أراضٍ جافة ومهدَّدة بالتدهور والتصحر.

73%
تتأثر بتدهور الأراضي في المنطقة العربية أراضٍ صالحة للزراعة بنسبة هي في الأساس محدودة تبلغ 73 في المائة.

1,000
يتجاوز عدد الأنواع المهدَّدة بالانقراض الألف نوع.

1.6%
في عام 2021، بلغت الزيادة السكانية السنوية التي سجَّلتها المنطقة العربية 1.6 في المائة مقارنةً بمتوسط عالمي بلغ 0.9 في المائة.

25%
منذ عام 1990، تراجعت مساحات الغابات بنسبة 25 في المائة من إجمالي مساحة الأراضي في المنطقة العربية والسبب الرئيسي هو التراجعات في بلدان عديدة من أقل البلدان نمواً، لا سيَّما جزر القمر والصومال والسودان.

شكر وتقدير

أعدّت هذه الوثيقة لينا فليفل، وهي باحثة مساعدة لدى مجموعة الإسكوا المعنية بتغيُّر المناخ واستدامة الموارد الطبيعية، بإشراف ريم النجداوي، رئيسة فريق سياسات الغذاء والبيئة في الإسكوا، وحمو العمراني، مسؤول الشؤون الاقتصادية في الإسكوا. وقد خضعت لمراجعة دقيقة واسترشد معدّو الوثيقة بالتعليقات القيّمة التي وردت من كلٍ من فيديل بيرينغيرو، وسارة دانيال، وماريا بيلار أورو باز، ورافاييل بيرتيني العاملين لدى الإسكوا.

©Rima Das Mukherjee/iStock/Getty Images Plus via Getty Images

تُقدَّر التكلفة الاقتصادية المتعلقة بتدهور الأراضي في المنطقة العربية بنحو **9** مليارات دولار سنوياً (أي بين 2 و7 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في البلدان العربية). تُقلِّلُ الملوحة في التربة من الإنتاجية ومن غلّة المحاصيل، فتتسبَّب بخسائر اقتصادية تُقدَّرُ بنحو مليار دولار سنوياً في جميع أنحاء المنطقة[1].

إن تدهور الأراضي وتدهور النُّظُم الإيكولوجية وفقدان التنوع البيولوجي لها آثارها الضارة التي تتفاقم وتهدِّد صحّة الإنسان ورفاهه والبيئة والجهود التي تُبذل من أجل الحد من الفقر. وتتعرض النساء بوجه خاص لعواقب أوجه التدهور هذه كونهن في معظم الحالات المسؤولات في أسرهنّ عن الأمن المائي والغذائي وكلاهما مهدَّدٌ بالتصحر. وتتأثر النساء المشارِكات في حصاد المحاصيل أيضاً بتدهور الأراضي، وسوف يشهدنَ بمرور الوقت انخفاضاً في غلّة محاصيلهنّ، وبالتالي تراجعاً في الدخل وفي فرص العمل، فيُجبرنَ على البحث عن مصادر دخل بديلة. كذلك، تتزايد احتمالات إزالة الغابات والرعي الجائر وتجفيف الأراضي والأراضي الرطبة في المناطق التي تعيش نزاعات مسلَّحة، فتضعف قدرة الدولة في الحفاظ على الموارد الطبيعية. وتؤدي الممارسات غير المشروعة التي تتفاقم بفعل النزاعات المسلحة إلى مزيد من التصحر وتدهور الأراضي، وهذا الواقع بدوره يزيد حدّة التأثير على رفاه المرأة في المنطقة العربية. لذا لا بدّ من دراسة أثر التصحر على النساء في المنطقة لأنّهنّ يكرّسن معظم وقتهن وجهدهن للأرض، ويتأثَّرن بمعدّلات متفاوتة بالآثار السلبية الناتجة عن التصحر، وبالتالي فإن فهم تجاربهن ضروريٌّ من أجل معالجة فعّالة لهذه المسألة.

أمّا على الصعيد العالمي، فتتركّز عمالة الإناث في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى في معظم الحالات في قطاع الزراعة. وفي حين أنَّ 23 في المائة من إجمالي عمالة الإناث في المنطقة العربية هي في قطاع الزراعة، تُحرَم ملايين النساء من الحقّ في امتلاك الأرض التي يعملن فيها وحيث يعشن ويعتنين بأُسرِهنّ.

الشكل 1. توزيع المالكين في قطاع الزراعة بحسب نوع الجنس في بلدان عربية مختارة (النسبة المئوية)

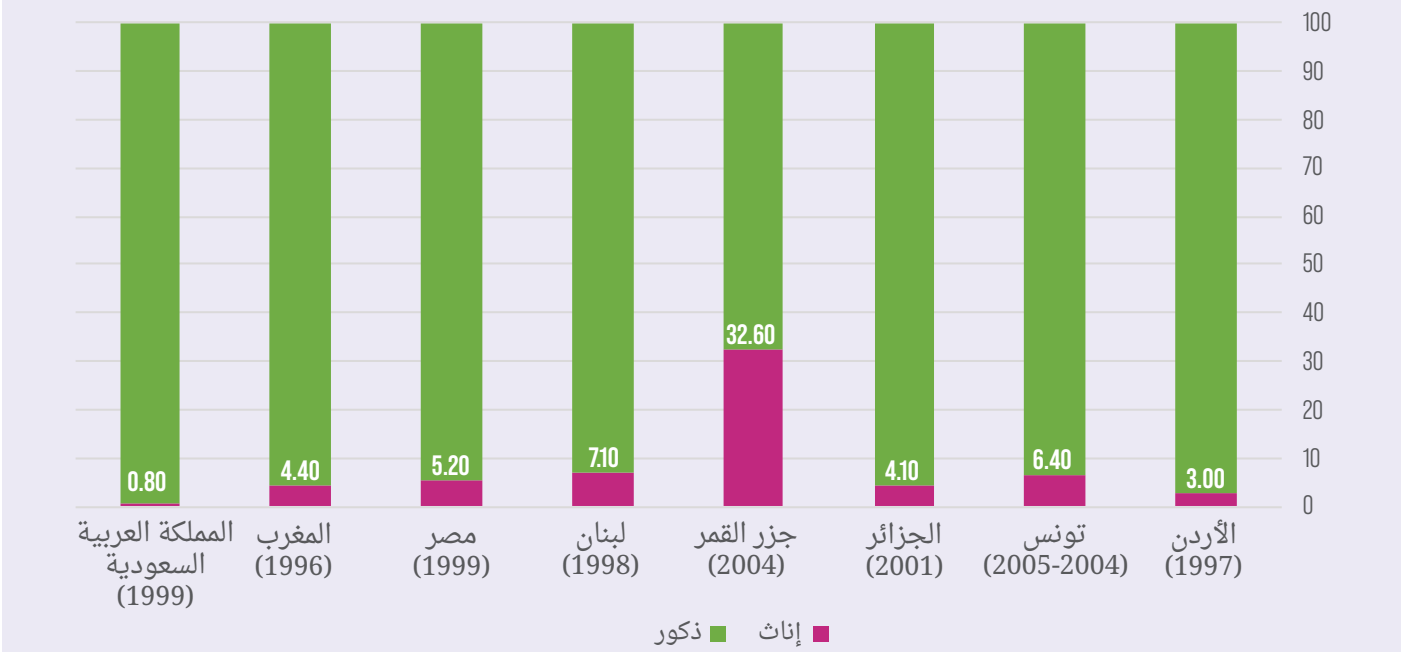

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، قاعدة بيانات الجنسين والحقوق في الأراضي.

وتقل نسبة النساء اللواتي يملكن الأراضي عن 10 في المائة في معظم البلدان العربية التي تتوفر فيها بيانات، (وهي المملكة العربية السعودية 0.8 في المائة، والأردن 3 في المائة، والجزائر 4.1 في المائة، والمغرب 4.4 في المائة، ومصر 5.2 في المائة)، باستثناء ملحوظ في جزر القمر حيث تصل النسبة إلى 32.6 في المائة[2].

تبيِّن الأدلَّة حرماناً بارزاً تتحمّله المرأة من حيث حقوقها في الأرض مقارنةً بالرجل. وأمام هذا التّباين في امتلاك الأراضي والمساواة بين الجنسين، يشدِّد اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف لعام 2023 على حقوق المرأة في الأراضي باعتبارها عنصراً حاسماً نحو تحقيق الأهداف العالمية المتعلقة بالمساواة بين الجنسين، ووقف تدهور الأراضي بحلول عام 2030. كما أنّ معالجة حقوق المرأة في الأراضي ستساهم في إحراز تقدم نحو تحقيق مختلف أهداف التنمية المستدامة الأخرى.

“المرأة عنصر فاعل رئيسي في الجهود العالمية الرامية إلى الحد من تدهور الأراضي وعكس مساره. ومع ذلك، ففي الغالبية العظمى من البلدان، لا تتمتع المرأة بالمساواة من حيث حقها في امتلاك الأراضي وتعاني من العوائق لحيازتها والتحكُّم فيها. ولا يمكننا تحقيق الحياد في تدهور الأراضي من دون تحقيق المساواة بين الجنسين، كما لا يمكننا استبعاد نصف السكان من اتّخاذ القرارات المتعلقة بإدارة الأراضي بسبب نوع جنسهم”. إبراهيم ثياو. الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر.

2. الاختلاف في تأثير تدهور الأراضي على النساء والرجال

يختلف تأثير تدهور الأراضي على النساء والرجال في المنطقة العربية بسبب الاختلاف من حيث فرص حصول النساء على الموارد، والأدوار التي تضطلع بها في المجتمع، والأعراف الاجتماعية والثقافية. ففرص حصول النساء على الأرض والمياه والموارد الطبيعية الأخرى محدودةٌ بسبب قوانين وممارسات الوصاية التمييزية. ويؤدي تدهور الأراضي إلى تفاقم أوجه عدم المساواة بين الجنسين عن طريق الحدّ من توافر هذه الموارد وجودتها، وبالتالي الحدّ من قدرة المرأة على الحفاظ على سُبُل عيشها وإعالة أسرتها. وتُستبعدُ المرأة عند اتخاذ القرارات المتعلقة باستخدام الأراضي وإدارة الموارد الطبيعية، وبذا تضعُف فرص حصولها على المعلومات والموارد، بما فيها التمويل، والخدمات الأساسية، ومعها يتفاقم الحدّ من قدرتها على مواجهة آثار التصحر. فالتصحر يؤثر على النساء من خلال شحّ المياه والمشاكل الصحيّة وانعدام الأمن الغذائي والهجرة وفقدان التنوع البيولوجي.

شحّ المياه

يؤدي التصحر في أحيان كثيرة إلى شحّ المياه فيؤثر على قدرة المرأة على الحصول على المياه النظيفة للاستخدام المنزلي والري وتربية الماشية.

تقضي النساء في المناطق الريفية ما يصل إلى ست ساعات في اليوم في جمع المياه في المناطق الجافة. وبحصول شحّ المياه، تضطر النساء في حالات عديدة إلى السفر لمسافات أطول لجلب المياه، فتزداد صعوبة عملهنّ عندما تجف ينابيع المياه أو تصبح ملوثة ويزداد عبء العمل عليهنّ ويعرّضهن لمخاطر أكبر.

فقدان التنوع البيولوجي

يمكن أن يؤدي تدهور الأراضي إلى فقدان التنوع البيولوجي، بما في ذلك انقراض الأنواع النباتية والحيوانية. ويمكن أن يكون لهذه الخسارة تأثير ذو معدلات متفاوتة على النساء اللواتي يعتمدن على التنوع البيولوجي للغذاء والدواء وغيرها من الموارد.

مشاكل صحية

يمكن أن يكون للتصحر آثار صحية سلبية، لا سيّما على النساء والأطفال. فالنساء اللواتي يقضين وقتًا أطول في الخارج يكنّ أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المنقولة بالنواقل، مثل داء الليشمانيات - ناقل الجربوع - وهو مرض ينتقل عن طريق القوارض الصحراوية التي تتزايد أعدادها مع زيادة التصحر. وتُعتبر الأفاعي والعقارب السّامة الشائعة في النُّظُم البيئية الصحراويّة من المخاطر الصحية العامة على النساء والأطفال. ويمكن أن تؤدّي العواصف الترابيّة وتلوث الهواء إلى مشاكل في الجهاز التنفسي، بينما يمكن أن يؤدي شحّ المياه وسوء الصرف الصحي إلى أمراض تنقلها المياه. كذلك، تكون النساء، نتيجة لأنماط استهلاكهن السيئة، أكثر عرضة للإصابة بنقص المغذيات الدقيقة والفيتامينات.

الهجرة

بما أن تدهور الأراضي يزيد من صعوبة كسب لقمة العيش من الزراعة، ومع الآثار المتزايدة المترتّبة على الكوارث الطبيعية، مثل الفيضانات والجفاف، فقد تضطر النساء وأسرهنّ إلى الهجرة بحثًا عن فرص أفضل. وقد تكون الهجرة صعبة بشكل خاص على النساء اللواتي قد يواجهن التمييز والعنف القائم على أساس نوع الجنس في بيئات جديدة. كما أنّ النساء يتحمَّلن في حالات كثيرة الضغوط الناجمة عن النزوح عند تركهن لإدارة الأسر المعيشيّة ورعاية الأطفال.

انعدام الأمن الغذائي

يؤثر تدهور الأراضي على الزراعة وبالتالي يؤدي إلى انخفاض غلّة المحاصيل ونقص الغذاء. فالنساء، اللواتي يكنَّ في حالات كثيرة مسؤولاتٍ عن إنتاج الأغذية وتصنيعها، معرَّضات بشكل خاص لانعدام الأمن الغذائي. فعندما تفشل المحاصيل، قد تقضي النساء وقتًا أطول في البحث عن الطعام فيزيد من عبء العمل عليهن. وتمثِّل النساء معدلات أعلى من الرجال في المشكلات الصحية المتعلقة بالتغذية، مثل السمنة (الشكل3)، والتي يمكن أن تُعزى إلى العوامل الاجتماعية والثقافية، بما فيها توقُّع حصول الرجال والأطفال على أفضل أجزاء الوجبة وأكثرها تغذية.

ويؤدي تدهور الأراضي والتصحر إلى تفاقم الفقر المتعدِّد الأبعاد، ويحدُّ من توافر الأغذية، ويعطِّل إمكانيَّة الحصول عليها واستخدامها، ويحدُّ من استدامتها. ونتيجةً لذلك، تتعرَّض النساء لنقصٍ في المغذِّيات الدقيقة وفي الفيتامينات، وإلى زيادةٍ في معدلات السمنة وفي سوء التغذية. ويُعَدُّ فقر الدم الناجم عن نقص في الحديد، لا سيَّما عند الحوامل، قضية صحية رئيسية ذات شأن عام في المنطقة العربية. ففي عام 2019، عانى ثلث النساء ممّن هنَّ في سن الإنجاب في البلدان العربية من فقر الدم وكانت المعدلات الأعلى في أقلّ البلدان العربيّة نمواً (38.5 في المائة)، والبلدان المتأثرة بالنزاعات (39.5 في المائة)، والمعدلات الأدنى بقليل في بلدان مجلس التعاون الخليجي (27.1 في المائة)، والبلدان ذات الدخل المتوسط (30.3 في المائة)[3].

©Ibraheem Abu Mustafa via Reuters Connect

الشكل 2. انتشار فقر الدم بين النساء في سن الإنجاب، بين 15 و49 عاماً (النسبة المئوية)

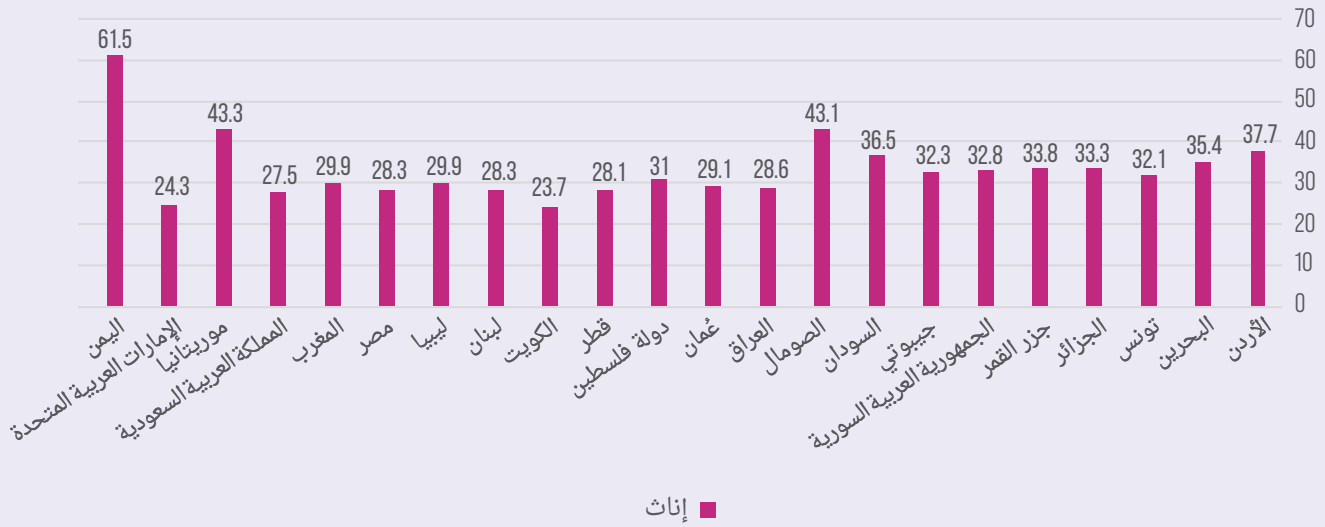

المصدر: World Health Organization (WHO), Global Health Observatory.

في جميع البلدان العربية، ترتفع معدّلات السمنة بين النساء مقارنة بالرجال، حيث تبرز أعلى معدلات التفاوت في مصر والجزائر وتونس بسبب أنماط استهلاك الأغذية أو أنماط الحياة غير الصحية.

وفي معظم الحالات، تتغافل السياسات والبرامج المتصلة بتدهور الأراضي عن إدراج دور المرأة. فتدهور الأراضي يؤثر على مسؤوليات المرأة وأدوارها التقليدية في الزراعة وإدارة الموارد الطبيعية. وفي غالبية الأحيان، لا تندرج أصوات النساء ووجهات نظرهن في عمليات صُنع القرار المتعلقة باستخدام الأراضي وإدارتها. وكثيرة هي السياسات والبرامج التي يُفترض بها أن تراعي الفوارق بين الجنسين بشأن استخدام الأراضي وإدارتها وتتغاضى عنها فتزيد عن غير قصد من عمق فجوة انعدام المساواة بين الجنسين. والقوانين العرفية والأعراف الثقافية يمكن أن تحول دون ممارسة المرأة حقَّها في الملكية والميراث، وبالتالي إلى فقدانها حقوقها. وهذا الحال شائع بشكل خاص في المناطق الريفية حيث يستولي الأقارب الذكور بعد وفاة الزوج أو الأب على الأراضي. وفي بعض الحالات، قد تُحرم الأرامل اللواتي ليس لديهن أطفال من الوصول إلى أرض زوجهن المتوفّي.

الشكل 3. انتشار السمنة بين البالغين، ذوي مؤشر كتلة الجسم التي تتخطى أو تساوي 30 (النسبة المئوية)

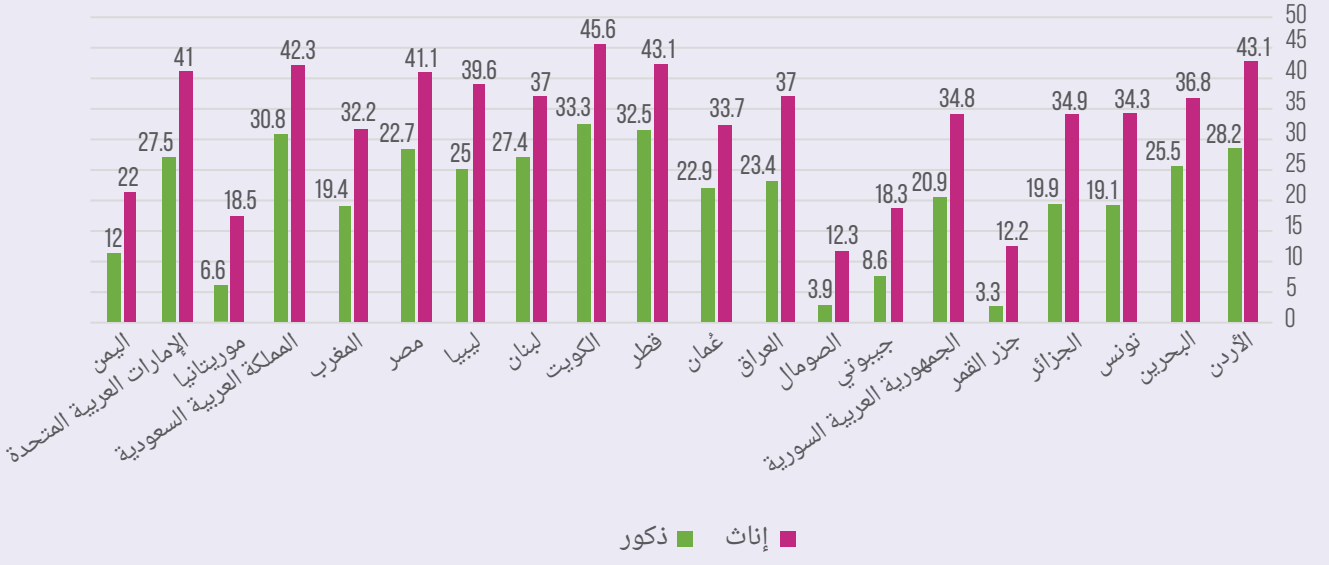

المصدر: WHO, Global Health Observatory.

الإطار 1. النساء في الصومال في طليعة الفئات المتأثّرة بالجفاف

يشهد الصومال واحدة من أسوأ موجات الجفاف منذ 40 عاماً، بعد فشل خمسة مواسم ممطرة بحلول نهاية عام 2022 طال تأثيرها حوالى 9 ملايين صومالي، إذ يعاني أكثر من 5 ملايين شخص من انعدام حادّ في الأمن الغذائي، وأمسى أكثر من مليون في عداد النازحين. وبين عامي 2000 و2015، خسر الصومال 147,704 كيلومترات مربعة بسبب تدهور الأراضي، أي ما يعادل 26.7 في المائة من إجمالي مساحته. أمّا الفئتان الأكثر تأثراً بهذه التداعيات والأشدُّ عرضةً لمخاطر سوء التغذية فهنَّ النساء والفتيات. فهنَّ يكنَّ في غالب الحالات آخر من يأكل، وأولُّ من يتخلَّف عن وجبات الطعام في المنزل أثناء فترات الجفاف. كما أنهنّ مجبرات على السير لمسافات طويلة بحثاً عن الماء، ويعرضن أنفسهنّ لمخاطر العنف. ورغم أنَّ سُبُل عيش الناس تتعطل خلال فترات الجفاف، تبقى النساء، على عكس الرجال، مكبّلة بقيود إضافية تعوق حركتهن، ووصولهنّ إلى أنواع معيّنة من الوظائف ورؤوس الأموال وشبكات الأعمال، فيترتَّب على هذا الواقع زيادة خطر فقدان الدخل، لا سيّما في الأسر المعيشيّة التي تعيلها نساء.

المصدر: الإسكوا، عدم المساواة في المنطقة العربية: غياب الأمن الغذائي يشعل الفوارق، 2023؛ World Bank Blogs, Marking International Women's Day: Why women and girls matter in Somalia's climate crisis, 2022.

تتطلب معالجة هذه القضية اتباع نَهجٍ يراعي الفوارق بين الجنسين ويعترف باحتياجات المرأة وهمومها في المنطقة العربية ويركِّز عليها. ويمكن أن يشمل تعزيز مشاركة المرأة في عمليات صُنع القرار، وزيادة فرص حصولها على الموارد، ووضع سياسات وبرامج تراعي الفوارق بين الجنسين وتكون مناسبة ثقافياً.

الإطار 2. الاتفاقات التي تشمل النساء الموقِّعات: والمرجح تنفيذها

من بين 130 اتفاقية سلام موقَّعة بين عامي 1990 و2014، شملت 13 اتفاقية فقط نساء موقِّعات. والاتفاقات التي وقّعتها النساء هي أكثر استدامة، وتتضمن أحكاماً يُرجح تنفيذها في غضون 10 سنوات مقارنة بتلك التي لم تشمل نساء موقِّعات. ويرتبط السماح للمرأة بالمشاركة في مفاوضات السلام بزيادة بنسبة 35 في المائة في احتمال استمرار التوصل إلى اتفاق لمدة 15 عاماً على الأقل. وحتى عندما لا تكون النساء من بين الموقِّعين على الاتفاقية، تأتي مشاركتهنّ في المفاوضات لتزيد من فرص التوصل إلى اتفاق، ويكون لها تأثير كبير على تحقيق إصلاحات جوهرية في مختلف القطاعات.

المصدر: International Food Policy Research Institute, Global food policy report 2023: Rethinking food crisis responses, 2023.

©mtcurado/iStock/Getty Images Plus via Getty Images

3. تمكين المرأة يمكن أن يحسّن سُبُل العيش في المجتمعات الريفية ويكافح التصحر

يقع تمكين النساء في صلب الجهود نحو تحسين سُبُل العيش، إنّما ليس فقط سُبُل عيشهنّ بل عيش أسرهن ومجتمعاتهن الريفية في المنطقة العربية. فمنح المرأة فرصاً متكافئة، وإمكانيات تتيح لها الحصول على الموارد، ومنبراً للتعبير عن همومها، يمكّنها من تقديم مساهمة قيّمة في النمو الاقتصادي والتنمية. كذلك يمكن بمساواة المرأة في النُّظُم الزراعية والغذائية أن يتعزّز الاقتصاد العالمي بمقدار تريليون دولار، ويُقلّص عدد الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي بمقدار 45 مليون[4].

إن الاستثمار في سُبُل عيش المرأة وتعزيز حقوقها في الأرض ضروريان لتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة العربية. وهذا يتطلب سياسات وبرامج تعزّز النُّهُج التي تراعي الفوارق بين الجنسين في التنمية الريفية ووضع احتياجات المرأة الريفية في طليعة قائمة الأولويات.

الإطار 3. للمرة الأولى: توزيع الأراضي بالتساوي بين الرجال والنساء في المغرب

منذ أكثر من عقد من الزمان، تدافع النساء القرويات في السلاليات في المغرب عن حقوقهن في امتلاك الأراضي والعقارات. وفي عام 2018، وللمرّة الأولى، وزّعت الحكومة 860 قطعة أرض بالتساوي بين الرجال والنساء كجزء من جهد أكبر هدفه خصخصة 15 مليون هكتار من الأراضي في البلاد.

وفي عام 2019، أقرّ البرلمان القانون (62-17)، الذي يؤكد أن أفراد المجتمعات العرقية، رجالاً ونساءً، يمكنهم الحصول على حق الانتفاع بجميع ممتلكات المجتمع الذي ينتمون إليه. كذلك ينصّ القرار على حقّ المرأة في الاستفادة، كما الرجل، من تقسيم الأراضي وفي الحصول على تعويضات عن المعاملات العقارية في أراضي الجماعات السلالية سواء من خلال الشراكة أو الإيجار أو التنازل. أمّا الجانب الأبرز في هذا القانون فهو تضمينه اعتراف الرجل بحقوق المرأة في الأرض بعد أن كان يرفض الاعتراف بها في السابق. واليوم، يدعم بعض الرجال أفراد أسرهم من الإناث وبناتهم وأخواتهم في الحصول على حقوقهنّ.

المصدر: السُّلاليات في المغرب: هذه الأرض لنا

تحسين ملكية الأراضي وحقوق المرأة في الأرض

المصدر: تجميع الإسكوا.

تضطلع المرأة في المنطقة العربية بدور استباقي في التكيُّف مع آثار التصحر وتعزيز الممارسات المستدامة. وجهودها هذه لا تساعد في الحفاظ على سُبُل عيش النساء فحسب، بل تساهم أيضاً في قدرة مجتمعاتهنّ وبيئتهنّ على الصمود.

وأظهرت المبادرة الإقليمية لتعزيز تطبيقات الطاقة المتجددة صغيرة السعة في المناطق الريفية في المنطقة العربية أهمية إشراك المرأة في الجهود الرامية إلى مكافحة التصحر، وتعزيز الاستخدام المستدام للأراضي وممارسات الموارد الطبيعية. فتمكين المرأة بالمعرفة والمهارات والموارد له تأثير كبير على سُبُل عيش المجتمعات المحلّيّة وعلى البيئة.

مزرعة السيدة بوغتيف في شربان، تونس

الإطار 4. الإسكوا تمكّن المرأة من استخدام الأراضي وفق سياسات مستدامة

ساعدت الإسكوا، من خلال المبادرة الإقليمية لتعزيز تطبيقات الطاقة المتجدِّدة صغيرة السِعة في المناطق الريفية في المنطقة العربية، رائدات الأعمال والمزارعات الريفيات على التغلب على شحّ المياه والفقر من خلال الحدّ من اعتمادهن على شبكات الكهرباء الحكومية، وإنشاء أنظمة ري فعّالة، وتعزيز الأنشطة المدرّة للدخل. وقد نفَّذت سلسلة من الأنشطة وحلقات العمل في لبنان والأردن وتونس، استهدفت بشكل مباشر العاملات في القطاع الزراعي. وفي ما يلي بعض الامثلة عن نتائج المشروع:

- في تونس، أُنجز تركيب أنظمةٍ من أجل ضخّ المياه بالطاقة الشمسية الكهروضوئية في مزارع عديدة، منها مزرعة السيدة بوغتيف في شربان. فقد أدّى توفر مياه الري الإضافية من نظام الضخ هذا إلى توسيع المساحات المزروعة وتوليد دخل أعلى. وتفكر السيدة بوغتيف، التي تزرع حالياً 4 هكتارات من الأراضي، في زراعة محاصيل خضروات جديدة ضمن 4 إلى 8 هكتارات من الأراضي المجاورة.
- في لبنان، سجلت التعاونية النسائية لتصنيع المنتجات الزراعية في منطقة عكار العتيقة زيادةً في الإيرادات بلغت نحو 25 في المائة، على الرغم من ارتفاع أسعار الخضار والفواكه المستخدَمة في إنتاج الأغذية الزراعية. وأدى الدعم الذي قدَّمه المشروع وحلقات العمل ذات الصلة إلى خفض تكاليف التشغيل وتمكين التعاونية من الحفاظ على أسعار تقلُّ عن السوق بنسبة تتراوح بين 34 و62 في المائة.

المصدر: تقرير تقييم الأثر الاجتماعي والاقتصادي والبيئي لمبادرة المبادرة الإقليمية لتعزيز تطبيقات الطاقة المتجددة صغيرة السعة في المناطق الريفية في المنطقة العربية.

توصيات السياسة العامة: لدينا جميعاً دورٌ نؤديه

1

تمكين المرأة بالمعارف والمهارات والموارد لمعالجة الأسباب الجذرية التي تتسبب بتدهور الأراضي والتصحر، وتحقيق التنمية المستدامة.

2

وضع سياسات وبرامج تراعي الفوارق بين الجنسين بشأن التصحر لتلبية الاحتياجات والتحديات المحدَّدة التي تواجهها النساء والفتيات في المناطق الريفية.

3

تعميم مراعاة المساواة بين الجنسين وتدابير مكافحة تدهور الأراضي والتصحر في السياسات الإنمائية الوطنية، وتحديد أولويات مسارات التنمية التي تراعي المخاطر المحتملة بهدف تعزيز استمرارية جهود الإنعاش.

4

إجراء عمليات تقييم إقليمية وفي ما بين المناطق هدفها تحسين فهمنا للمخاطر العابرة للحدود، كتلك التي تنجم عن العواصف الرملية والترابية، وتحديد مجالات التعاون بين بلدان المنطقة للتصدي لها.

5

حماية حقوق المرأة في الأراضي وتعزيزها لأنّ الحيازة الآمنة للأراضي ضرورية في ممارسات الاستخدام المستدام للأراضي والتمكين الاقتصادي.

6

تعزيز القيادة النسائية في تنفيذ تقنيات الزراعة الذكية مناخياً في المناطق القاحلة وشبه القاحلة.

7

دعم مشاركة المرأة في المنتديات والاجتماعات العالمية، ومنحها مقعداً على الطاولة بغية المشاركة في مناقشة المشاكل البيئية العالمية والإقليمية الرئيسية والانخراط فيها.

8

الحرص على معالجة سياسات ملكية المرأة وحصولها على الموارد الإنتاجية وغيرها من الموارد، مثل خدمات الإرشاد والمدخلات الزراعية التي يحصل عليها الرجال في المجتمعات المحليّة نفسها.

9

تعزيز الاستثمار في التدابير الوقائية الرامية إلى الحدّ من التصحّر عن طريق اعتماد أساليب ملائمة في إدارة الأراضي، واستخدام الأراضي، وتنظيم شؤونها منعاً لمزيد من تدهور الأراضي.

الحواشي

1 الإسكوا، التقرير العربي للتنمية المستدامة لعام 2020.
2 منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، قاعدة بيانات الجنسين والحقوق في الأراضي.
3 حسابات بالاستناد إلى بيانات المرصد الصحي العالمي لمنظمة الصحة العالمية.
4 Food and Agriculture Organization, The Status of Women in Agrifood Systems, 2023.

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA
ازدهارُ البلدان كرامةُ الإنسان

رؤيتنا: طاقاتٌ وابتكار، ومنطقتُنا استقرارٌ وعدلٌ وازدهار

رسالتنا: بشغَف وعزْم وعَمَل: نبتكِر، ننتج المعرفة، نقدِّمُ المشورة، نبني التوافق، نواكب المنطقة العربية على مسار خطة عام 2030.

يداً بيد، نبني غداً مشرقاً لكلّ إنسان.

www.unescwa.org

23-00438